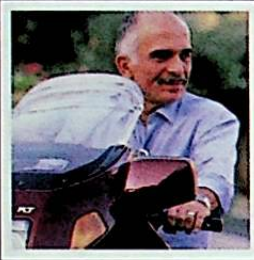




هل أوقع شيرك  
بكلينتون في شرك  
العراق؟



الملك حسين  
دخل عالم الانترنت  
وعمل على خط  
عمات - الزرقاء  
سائق تاكسي



شيخ الأزهر:  
أنا ضعيف وأكره الإساءة



«طريق الحرير»  
أجناس وأسرار وثروات

# المجلة

AL-MAJALLA  
THE INTERNATIONAL  
MAGAZINE OF THE ARABS

Issue no. 988  
17-23 January 1999

العدد (988)  
23-17  
يناير (كانون الثاني) 1999  
30 رمضان - 6 شوال  
1419

مجلة العرب الدولية

## 100 عام على تأسيس الملك عبد العزيز للسعودية



المجلة  
العدد (988)  
23-17  
يناير (كانون الثاني) 1999  
30 رمضان - 6 شوال  
1419  
AL-MAJALLA  
THE INTERNATIONAL  
MAGAZINE OF THE ARABS  
Issue no. 988  
17-23 January 1999  
العدد (988)  
23-17  
يناير (كانون الثاني) 1999  
30 رمضان - 6 شوال  
1419  
AUSTRIA 53.00 - AUSTRIA 05 60 - CANADA 54C - CYPRUS C£ 2.00 - DENMARK DK 45 - FRANCE FF 20 - GERMANY DM 9.50 - GREECE G 100 - HONG KONG HK\$ 100 - INDIA RS 100 - ITALY L 100 - JAPAN ¥ 1000 - KOREA ₩ 1000 - LUXEMBOURG L 100 - MALAYSIA RM 100 - MEXICO M\$ 100 - NETHERLANDS D 100 - NORWAY NOK 24 - POLAND Z 100 - PORTUGAL 550 ESC - ROMANIA 53.20 - SENEGAL & IVORY COAST CFA 1665 - SINGAPORE S\$ 100 - SLOVAKIA S 100 - SLOVENIA S 100 - SPAIN Ptas 100 - SWEDEN S 100 - SWITZERLAND S 100 - THAILAND THB 100 - TURKEY L 100 - U.K. £ 100 - U.S.A. \$ 100 - YUGOSLAVIA D 100



الأطول على وجه البسيطة

# «طريق الحرير» بوتقة أجناس وأسرار وثرورات

طريق الحرير ليس  
بعيدا عنا . كان دائما  
في ادبنا وثقافتنا  
ووعينا . يتذكره  
الكثيرون عندما  
يقرأون . وينساه  
الكثيرون من أجل طرق  
أخرى ظهرت بعده  
سواء في الجواو في  
البحر . ولكنه  
يظل دائما أطول  
طريق بري  
ظهر على  
سطح الكرة  
الأرضية .



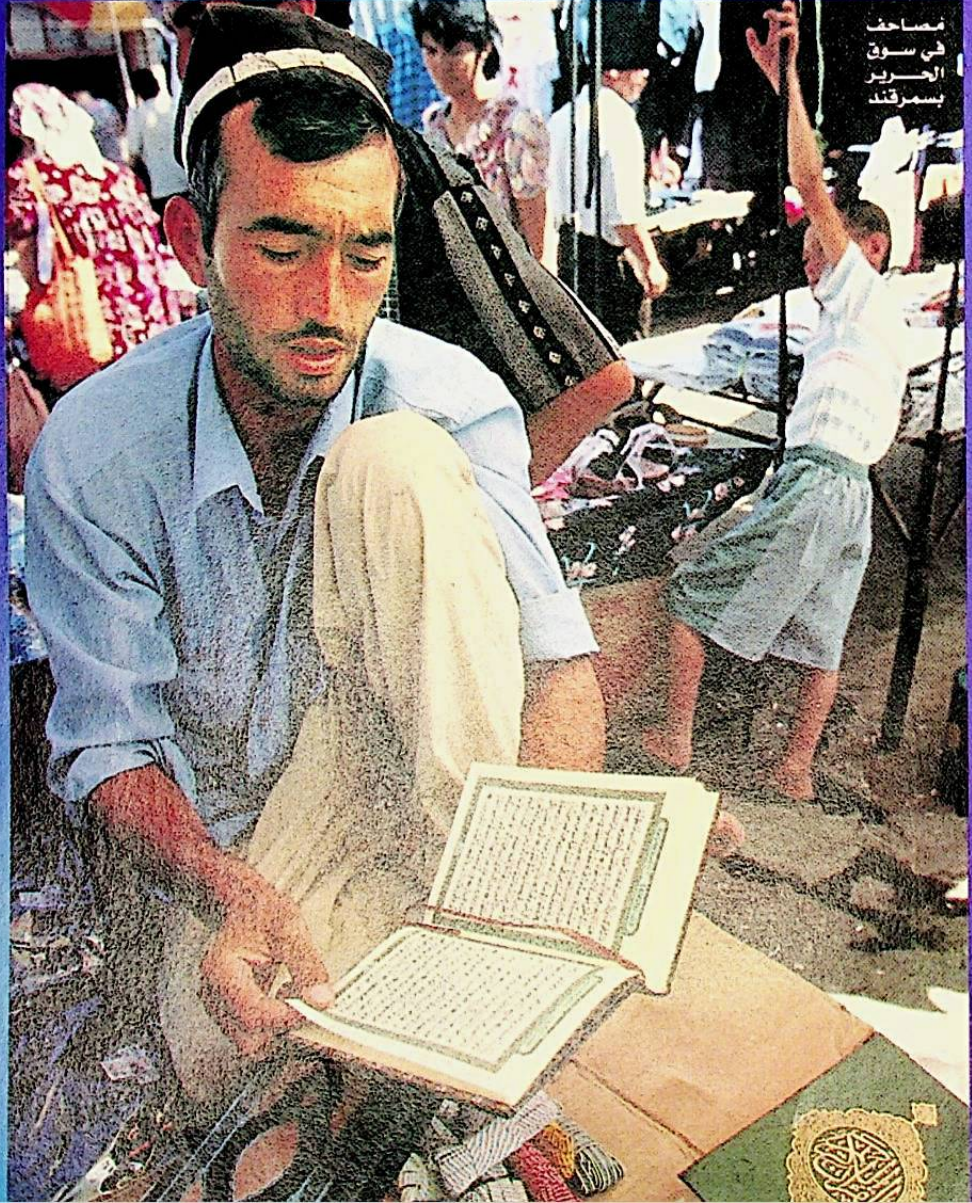
## اعداد، بكر الشرقاوي

■ منذ 18 قرناً بلغ طول «طريق الحرير» 12 ألف كيلومتر، وفي عهد الأمبراطوريات الاسلامية في أواسط آسيا اضيفت اليه عدة آلاف اخرى من الكيلومترات، فربط العالم كله من شرقه الى غربه حوالي ألف سنة اخرى. لذا اعتبره الكثيرون أكثر من طريق واحد، وإيا كانت تفريعاته فاتها كلها كانت تكتسب صفة الحرير.

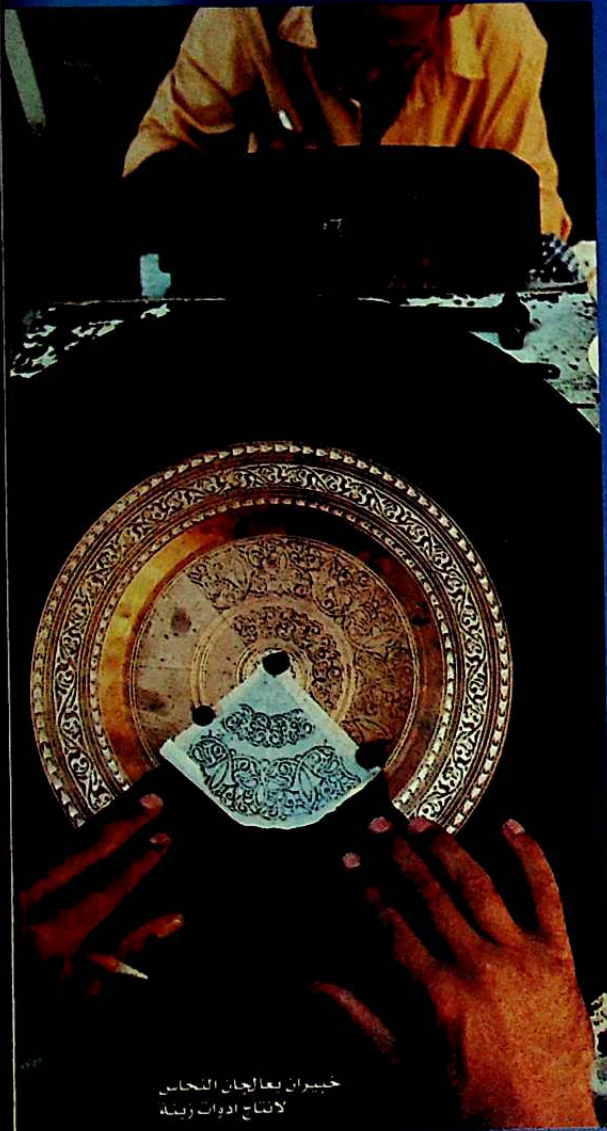
والحقيقة ان هذا الطريق بدأ يشق نفسه منذ ثلاثة آلاف عام أو أكثر، وأول ما نشأ في شرق تركستان في وسط آسيا وامتد جنوباً حتى الهند وغرباً الى إيران والعراق. ثم امتدت خطوطه في مطالع العصر الاسلامي الى فرغانة وسمرقند وبخارى وشواطئ بحر قزوين وشمالى إيران ثم الى القوقاز، ومن ناحية اخرى الى غربي الصين.

فاصبح في ذلك العهد يربط بين الصين واطاكية مروراً بالهند وباكستان وإيران والعراق واذربيجان وجورجيا وقزغيزستان واوزبكستان وكازاخستان وتركمنستان وأفغانستان واطاكية وبيزنطة او تركيا ثم أوروبا من الشمال وحلب من الجنوب حتى البندقية الإيطالية، ان هذا ليس هو خطه المستقيم، ولكن هذه هي كل البلاد التي كان يتفرع اليها هذا الطريق شرقاً او غرباً وشمالاً او جنوباً.

هذا الخط الذي نشأت فيه تجارة العالم الوسيط الشرقي أو العربي أو الاسلامي. وهو ايضا الخط الذي نشأت فيه الثقافات الاسلامية المتنوعة. ثم انه الخط الذي وجد صداه في كتاب ألف ليلة وثيلة واقاصيصه الخيالية الباهرة. فاذا كان اسمه الاقتصادي هو طريق الحرير، فان رسمه الثقافي هو طريق ألف ليلة وثيلة. وقد كان

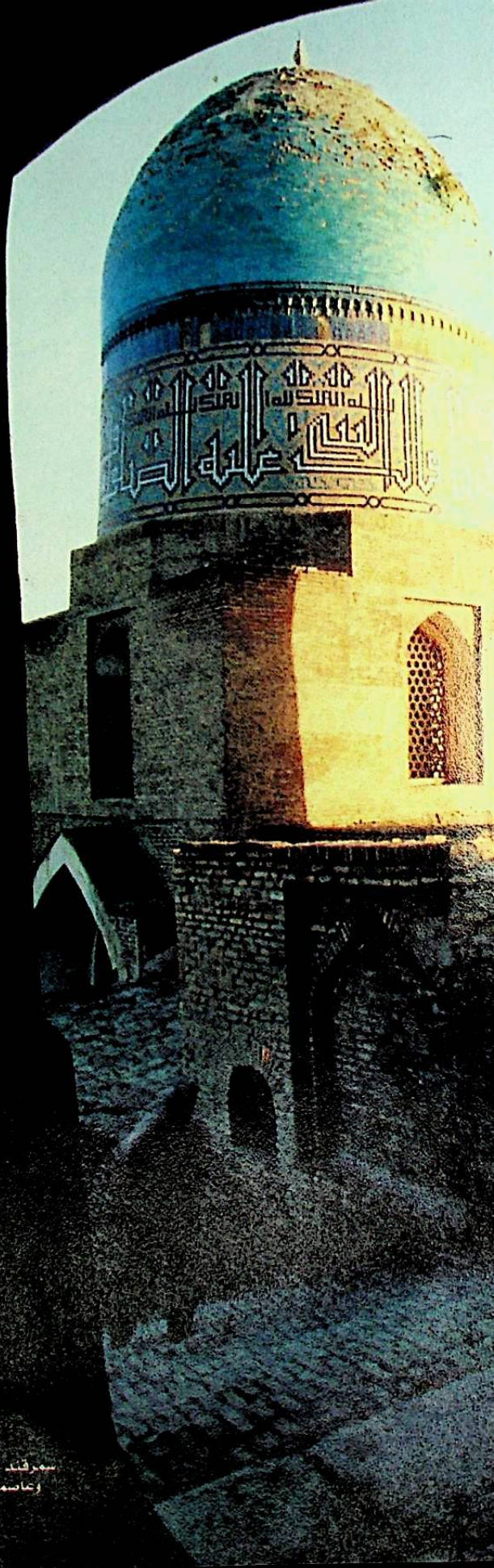






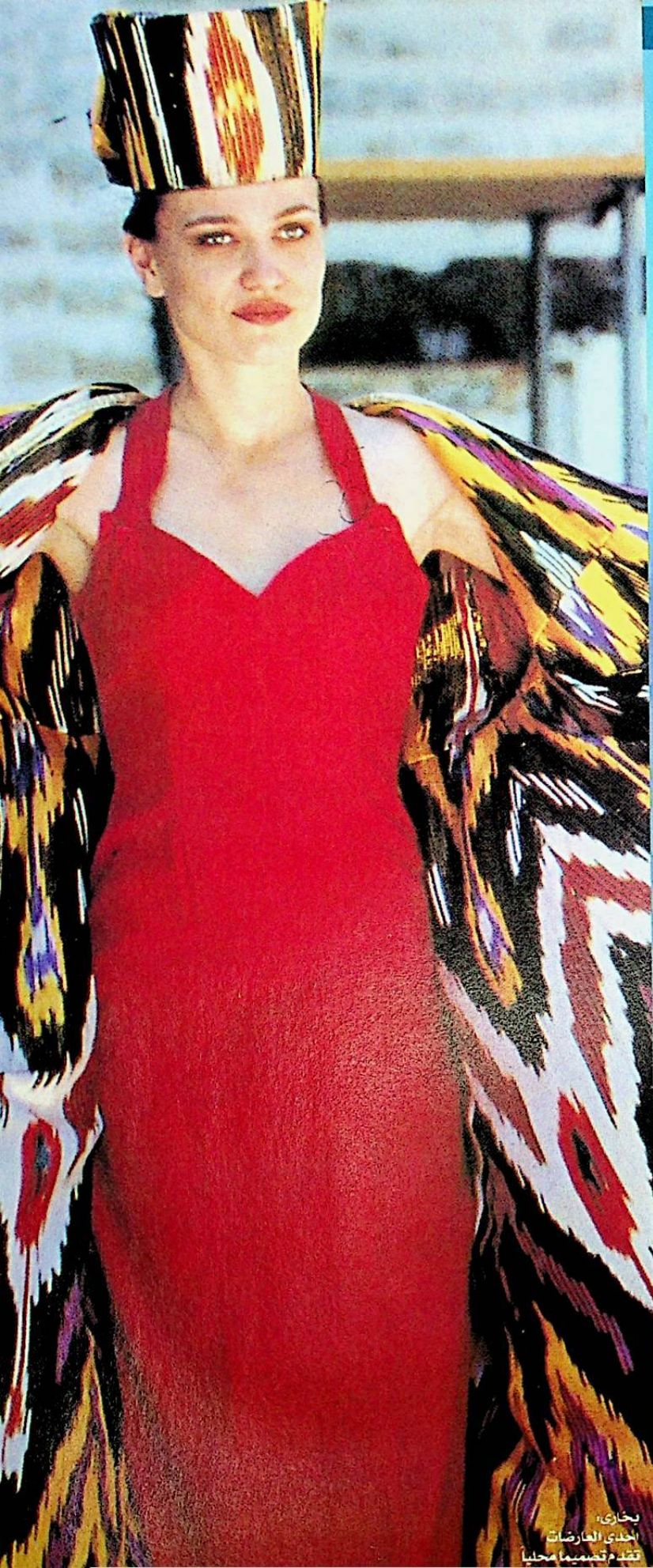
خبيران بعاليان النحاس  
لانتاج ادوات زينة

بالضعل يحتاج الى الف ليلة وليلة على الأقل  
للسير فيه وقطعه من بداياته الى نهاياته.  
ولنا ان تتصور تنوع المناخ فيه من الحرارة  
الشديدة الى الصقيع القارس ومن السهول الى  
الوديان الى الجبال الشاهقة. واكثر من ذلك تنوع  
الاجناس الضائفة على جانبيه. ثم التغيرات  
النهضة التي حدثت لهم. لقد كان اهالي واسط  
اسيا رعاة يتنقلون من واد الى آخر. ولكن سرعان  
ما تحولت قراهم ومراتهم الى مدن نشأت فيها  
صناعات يدوية هائلة تتميز بالفن والرفاهية  
والشراء والدقة. فعرف اهاليها صناعات الاواني  
الفخارية والنسيج والسجاد والزجاج كما اقيمت  
في كثير من المدن الناشئة مسابك تحتوي على  
افران لسبك المعادن تطورت الى صناعة الاسلحة  
وخاصة السيوف والخناجر. ومدن اخرى برعت في  
صناعات النجارة والحشر على الخشب وصقل



سمرقند حاضرة اسلامية  
وعاصمة طريق الحرير





الماس والجواهر والجلود، وكانت اسرع الصناعات انتشارا هي صناعة الحرير التي تعتمد على تربية دودة القز. فقد انتشرت من الصين وحتى العراق وكان التجار يتنقلون في هذا الطريق يحملون المنسوجات الحريرية على جمالهم وقوافلهم التي كان ينتظرها الناس في الأسواق الشهيرة التي بقيت سيرتها في الكتب، امثال اسواق بخارى وسمرقند وطشقند والموصل التي جاء منها الحرير الذي يعرف حاليا باسم «الموسلين»، واسواق حلب التي انتشرت فيها خانات القوافل ودمشق التي عرف العالم منها حرير الدمسك المشغول بالقصص حتى البندقية وقصص الديكاميرون المشابهة لألف ليلة وليلة. انه اذن كان طريق الملابس ايضا. وربما، او على وجه التحديد كان هو طريق الموضة.

فجأة، اصيب هذا الطريق المليء بالحياة، بالسكتة القلبية. وذلك عندما بدأت اكتشافات الطرق البحرية. في البداية ترنحت طرق الحرير. ولكن العاملين فيه كانوا هم بدورهم يحاولون اكتشاف منافذ برية اخرى ليصلوا الى شمال العالم. فظهر التفرعة الكبرى التي تربط بين الصين والهند وايران والعراق وشمال الجزيرة العربية ثم السويس حتى دمياط، وانتعشت مصر في عهد هذا الطريق انتعاشا هائلا في العصر المملوكي حتى عرفت اغنى فتراتها.

وفي ذلك العهد نشأ في قلب القاهرة القديمة ذلك الحي الذي سيمر فيما بعد باسم حي «الأزبكية». انه الحي الذي كان يقصده الأزيكيون القادمون بقوافلهم من اوزبكستان ثم استقروا فيه

في مصنع الحرير في وادي هيرغانا،  
استراحة لشرب الشاي



بخارى،  
الحدي العارضا  
تقدم تصميمها محليا



مشقند،  
بعلخ للبلع  
فى البازار



بمآعهم وعوائلهم وتجارتهم او اندماجهم فى  
الجوش المملوكة.

كانت ارض الكنانة احد طرق الحج القديمة  
الذى كان يربط بين غربى الصين حتى جنوب  
اسبانيا. ولكن البرتغال كانت هى التى فتحت  
الطرق البحرية فوصلت الى الصين ثم استقرت  
نفسها عند شواطئ الخليج بعد ان دخل جنودها  
غرب افريقيا. واذا كانت البرتغال قد ذهبت جنوبا  
وشرقا، فان اسبانيا ذهبت غربا حتى ذلك العالم  
الذى اطلق عليه آنذاك العالم الجديد. وانتشرت  
الحملات الاستعمارية، وترعرعت، الغزوات  
العسكرية، واختفى اسم طريق الحرير. وتغيرت  
التجارة وطرقها، كما تبدل الأدب وانتقلت مراكزه  
ونشأت فلسفات جديدة وسياسات جديدة تحلم  
بالسيطرة على دنى العالم التى اصبحت قديمة.  
انها دنيا طريق الحرير.

ان الطريق اذن لم يمت، ولكنه قد يتحول من  
طريق الى ميدان، او معترك تصنع فيه الآن صورة  
العالم الذى لم يات بعد. فهل يا ترى سيعود  
طريق الونام والسلام، ام يصبح طريق الحروب  
والالام؟ ■

